



شعوب متمكنة.
أمم صامدة.

قدرات الشباب وتحدياتهم في المنطقة العربية

ورقة خلفية أُعدت لغايات الجلسات الموضوعية
المؤتمر الإقليمي حول
"التحديات والأولويات الإنمائية في منطقة عربية متغيّرة"

عمّان، المملكة الأردنية الهاشمية
22-23 أيار/مايو 2017

المحتوى

2	خلفية عامة.....
2	تحليل.....
4	مداخل العمل.....
5	أسئلة نقاشية.....

خلفية عامة

تُعدّ المنطقة العربية موطناً لأعلى نسبة سكان من الشباب في العالم؛ حيث يزيد عدد الشباب إنثاً وذكوراً عن 100 مليون شاب تتراوح أعمارهم بين 15 - 29 عاماً¹. وتشهد المنطقة حالياً أكبر تزايد في جيل الشباب منذ 50 عاماً، مع وجود أكثر من 60% من السكان ممن هم تحت سن الثلاثين². ساهمت هذه الأرقام إلى جانب الثورات التي قادها الشباب في مختلف البلدان العربية منذ عام 2011 في تحفيز النقاش حول تحديات التنمية التي يواجهها الشباب والأسباب الجذريّة وراءها. تتمحور مطالب الشباب حول إيجاد نُظم سياسية مستجيبة وتحقيق العدالة الاجتماعية، في الوقت الذي يتطلعون فيه إلى فرص اقتصادية عادلة.

على الرغم من قدرة الشباب العربي على الدفع نحو التغيير الإيجابي إلا أنهم لا يشاركون بشكل تام في عملية صياغة السياسات الإنمائية من أجل مستقبلهم. قد لا تأتي عملية الإقصاء بالضرورة مستهدفة للشباب بحدّ ذاتهم، وإنما تتجلى في إطار الإقصاء أو التهميش الأوسع القائم على الفئة الاجتماعية و/أو النوع الاجتماعي و/أو الموقع الجغرافي و/أو الثقافة و/أو المجتمع. خلاصة ذلك كله مزيج من الأعراف الاجتماعية الأبوية ونماذج إقصائية من مسارات الحوكمة تستمر في تهميش الشباب في عدة مجالات، حيث يُنظر إلى المشاركة السياسية والاقتصادية على أنها امتيازٌ للجيل الأكبر. بحسب تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016، "يواجه الشباب في البلدان العربية صعوبةً بالغةً في التعبير عن تطلعاتهم والمشاركة بفاعلية في المجال السياسي"³. ويسهم هذا التوجه في تقويض التنمية والتماسك الاجتماعي، مع استمرار عدم الاعتراف بذلك.

إضافة إلى ذلك، يعاني الشباب العربي من ارتفاع في نسبة البطالة بشكل كبير، كما أنه يواجه ظروفاً اقتصادية صعبة على الرغم من تحليته "بعدم أفضل واتصال أكبر بالمعرفة العالمية مقارنة بالجيل الأكبر"⁴. تعتبر نسبة البطالة بين الشباب العربي الأكبر في العالم، حيث وصلت إلى 29% مقابل 13% عالمياً⁵. تحتاج المنطقة إلى خلق ما يزيد عن 60 مليون وظيفة جديدة في العقد القادم لاستيعاب الأعداد الكبيرة من الداخلين من القوى العاملة وتحقيق استقرار في البطالة بين الشباب. تواجه الشباب تحديات أكبر في التغلب على المُعيقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تحدّ من شمولهم؛ حيث بلغت نسبة البطالة بين الشباب ضعف تلك التي بين الشباب، لتصل الأرقام إلى 25% و44% على التوالي، بينما تأتي مشاركة الشباب في القوى العاملة دون 16%⁶.

تحليل

منذ بداية الألفية، شرعت بعض السياسات الوطنية إلى إيلاء اهتمام لمطالبات الشباب، مع توجه بعض البلدان العربية إلى صياغة سياسات أو استراتيجيات قائمة بذاتها تستهدف الشباب. على الرغم من هذه الجهود، يمكن وصف هذه المقاربات بالمحدودة، وإن كانت تجميلية في بعض الحالات. على سبيل المثال، **غالباً ما يتم حصر مؤسسة عملية صنع السياسات الخاصة بالشباب بوزارة واحدة** (مثلاً، وزارة الشباب والرياضة) مع غياب آلية التنسيق مع الوزارات الأخرى (التعليم والعمل والصحة وغيرها)، والمجتمع المدني، وغيرهم من الأطراف المعنيين، مما يجعل من الصعب معالجة القضايا ذات الأولوية من منظور الشباب. إضافة إلى تعامل هذه

¹ جاد شعبان، 2013 "توسيع فرص الشباب في المنطقة العربية، تقرير التنمية الإنسانية العربية؛ صفحة 6، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي [عبر الإنترنت]؛ متوفر على الرابط http://www.arabstates.undp.org/content/rbas/en/home/library/huma_development/expanding-youth-opportunities-in-the-arab-region-html

² تقرير التنمية الإنسانية العربية 2016: الشباب آفاق التنمية واقع متغير، الملخص التنفيذي، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي [عبر الإنترنت]؛ متوفر على الرابط <http://www.arab-hdr.org/>

³ ذات المصدر

⁴ ذات المصدر

⁵ مؤشرات التنمية العالمية، البنك الدولي، [عبر الإنترنت]؛ متوفر على الرابط <http://data.worldbank.org/data-catalog/world-development-indicators>

⁶ مؤشرات التنمية العالمية، البنك الدولي، [عبر الإنترنت]؛ متوفر على الرابط <http://data.worldbank.org/data-catalog/world-development-indicators>

المقاربة مع أولويات الشباب على أنها مميّزة، مع تركيزها على التعليم والتوظيف بدلاً من البنية الاجتماعية والسياسية العامة التي تُتيح للشباب عيش قدراتهم وتوقعاتهم على قدر كامل.

تبقى قضية الشمول الاجتماعي - أي ضمان مشاركة الشباب ومساهماتهم في تقدّم المجتمعات ككل على درجة من الأهمية من أجل التنمية المستدامة. لقد شكّل الشباب في المنطقة العربية الشريحة الأكبر من السكان المتظاهرين خلال ثورات عام 2011، غير أن استطلاعات الإدراك تكشف عن شعور الشباب الحالي برضى وتحكّم أقلّ بمستقبلهم على عكس نظائرهم من الشباب في أنحاء أخرى من العالم.⁷ إضافة إلى ذلك، فإن نسبة المشاركة السياسية الرسميّة بين الشباب العربي هي الأقلّ عالمياً، مما يعكس مستويات منخفضة من الثقة بالمؤسسات السياسية وعملياتها، وبالذات. لم تنعكس رغبة الشباب في التظاهر في ميلهم إلى استخدام صناديق الاقتراع ما بعد الثورات؛ في الواقع، فضّل الشباب بالنسبة لباقي السكان التظاهر على عملية التصويت. فيما يتعلق بعملية التصويت، فإن متوسط كل بلد في المنطقة أقلّ بكثير من المتوسط العالمي بين الفئات العمرية الأخرى، بفجوة مقدارها 20 بالمئة؛ وتأتي مشاركة الشباب في التصويت منخفضةً في العديد من البلدان مقارنة مع المجموع العام للسكان، الذي يعكس بدوره ضعف ثقة الشباب في المؤسسات غير الديمقراطية. على سبيل المثال، سجّل الشباب أعلى نسبة امتناع عن التصويت من بين الناخبين خلال انتخابات تونس الأخيرة في عام 2011، مع ما نسبته 17 بالمئة فقط من التونسيين ممن تتراوح أعمارهم بين 18 - 25 عاماً سجّلوا من أجل التصويت.⁸

يتفاقم الوضع بشكل أكبر مع تعرّض الشباب العربي إلى العنف السياسي والنزاع المسلح والتشرّد والتلاعب بالهوية والدين من قبل الجماعات المتطرّفة. شهدت المنطقة أسرع زيادة في الحروب والنزاعات المسلحة مقارنة بالمناطق الجغرافية الأخرى على مدى العقد الماضي، مسببة بذلك حرمان الشباب من القدرات الأساسية (كالوصول إلى الخدمات الصحية والتعليمية). ما يقارب 58% من لاجئي العالم يأتون من المنطقة العربية التي هي موطنٌ لـ 49% من المشرّدين داخليا في العالم⁹؛ كما أن أكثر من 13 مليون طفل في المنطقة أو 40% من أصل 34 مليون طفل في سن المدرسة، لا يرتادون المدرسة في البلدان التي تعاني بشكل مباشر أو غير مباشر من النزاع المسلح¹⁰. يُناضل ملايين الشباب ممن شرّدوا من بيوتهم وبلادهم يومياً من أجل البقاء دون توفر وظائف أو سبل عيش كريمة، مع احتمالية تعرّضهم لظروف عمل استغلالية والحصول على تدريب مهني غير كافٍ، فضلاً عن الإقصاء الاجتماعي بوجه عام، مما يجعلهم عُرضة للاستغلال من قبل الجماعات المتطرّفة.

على الرغم من أن التصور العام تبني الشباب لقيم أكثر تحراً، إلا أن مسوحات الإدراك كشفت مؤخراً عن تسجيل الشباب في المنطقة العربية لمستويات عالية من عدم التسامح الديني والاجتماعي؛ تأتي الفجوة بشأن مفهوم التسامح في المنطقة واسعة مقارنة بباقي أنحاء العالم لتُقدّر بنسبة 26 بالمئة في النواحي الاجتماعية و24 بالمئة في النواحي الدينية؛ وقد سجّلت مصر ولبنان، باعتبارهما من البلدان التي تتمتع بتنوع ديني أكبر، درجة أعلى من المتوسط العالمي مبيّنة أن التنوع قد يعزّز التسامح. لا يبدو الشباب أكثر تسامحاً من الجيل الأكبر وفق المتوسط عبر البلدان والسكان، بل إنهم في الواقع أقلّ تسامحاً دينياً. على الرغم من ذلك، ينعكس بجلاء أثر التعليم الإيجابي والجوهرى، حتى أنه يظهر بصورة أكبر في المنطقة مقارنة مع باقي أنحاء العالم، مؤكداً على أن الاستثمار في جودة التعليم مدخلٌ هامٌ لتعزيز التسامح¹¹. تشمل بعض العراقل المتعلقة بالنوع الاجتماعي المعوقات القانونية بشأن المساواة، والعنف المبني على النوع الاجتماعي وتزايد التحفظ الاجتماعي والسياسي، وهي تحدّ من خيارات الشباب وتشكّل تحالفاً صارماً ومضللاً في مواجهة تمكينهم. في ضوء هذه التحديات، كما أكدّ تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016، يعيش الشباب في المنطقة العربية مرحلة انتقال طويلة إلى البلوغ تُوصف "بالانتظار الشبابي" في بيت الوالدين؛ فالعديد من الشباب غير قادر على توفير مسكن خاص بهم أو تشكيل أسرة أو تحقيق استقلاليتهم، وبالتالي يناضلون للوصول إلى شمول اجتماعي واقتصادي

⁷ بيانات جلوب لاستطلاعات الرأي العام العالمي.

⁸ تقرير التنمية الإنسانية العربية 2016: الشباب آفاق التنمية واقع متغيّر، الملخص التنفيذي، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي [عبر الإنترنت]؛ متوفر على الرابط <http://www.arab-hdr.org/>.

⁹ 2016، قاعدة البيانات الإحصائية للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين المتوفرة عبر الانترنت لعام 2016، وكالة الأمم المتحدة للاجئين، [عبر الإنترنت]؛ متوفر على الرابط <http://www.unhcr.org>

¹⁰ 10 أيلول 2016. التعليم تحت النيران، منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسف"، [عبر الإنترنت]؛ متوفر على الرابط http://www.unicef.org/mena/Education_Under_Fire.pdf

¹¹ تقرير التنمية الإنسانية العربية 2016: الشباب آفاق التنمية واقع متغيّر، الملخص التنفيذي، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، [عبر الإنترنت]؛ متوفر على الرابط <http://www.arab-hdr.org/>

كامل في مجتمعاتهم. مع ذلك كله، فإن تحسين مخرجات التعليم ومعدلات التوظيف في حد ذاته لن يوفر حس الفعالية (أو التعبير) لدى الشباب.

مداخل العمل

إبلاء الأولوية لاستثمار أكبر في الشباب وتطوير السياسات والبرامج بشأن إشراكهم والعمل معهم ضرورةً من أجل تمكينهم من بلوغ كامل قدراتهم¹². في ما يلي مداخل عمل مقترحة في هذا الصدد:

1. **تعزيز البيئة التشريعية والسياسات من أجل تمكين الشباب؛** تعزيز الأطر التشريعية والسياسات التي تساهم في تحديد الأولويات الوطنية وتخصيص الموارد، إلى جانب إرشاد الموظفين العموميين من أجل ضمان الحماية والقضاء على التمييز. يتطلب تمكين الشباب وضع قوانين وسياسات لمواجهة احتياجاتهم بصفة خاصة، وتشجيع مشاركتهم الفعالة والشاملة في المجتمع. والأهم من ذلك، فإن ضمان وجود مقاربة قطاعية شاملة لتنفيذ السياسات الخاصة بالشباب أساسٌ من أجل إحداث التأثير والاستدامة. كما أن تبني حوكمة شاملة¹³ على مستوى المؤسسات والآليات والعمليات من شأنه ضمان تعزيز البيئة التشريعية والسياسات؛ ولا يمكن تنفيذ ذلك من خلال مقاربات تدريجية ومجزأة.

2. **دعم التمكين الاقتصادي والتركيز على خلق فرص عمل.** يعتبر الحصول على عمل لائق وفرص كسب عيش كريمة بما فيها تلك المتحققة من خلال التمكين الاقتصادي، محدداً أساسياً من أجل التمكين الاجتماعي والاقتصادي للشباب نظراً لدوره في إيجاد حس للهوية والكرامة إلى جانب دعمه لإشراك الشباب في مجتمعاتهم بشكل أفضل. كما يعدّ دعم السياسات المعنية بخلق فرص عمل لائقة من خلال تعزيز نوعية الوظائف وكميتها، وبذات الوقت الاستثمار في تعزيز قابلية الشباب للتوظيف من خلال التدريب على المهارات وزيادة الأعمال ضرورة. إن التركيز على جانبي المعادلة -المهارات والفرص- يسهم في مطابقة مجموعة المهارات مع الطلب الراهن في السوق.

3. **تعزيز مشاركة الشباب في بناء السلام وبناء القدرة على الصمود.** تنأى الغالبية العظمى من الشباب في العالم وفي المنطقة العربية عن الرغبة في العنف والخوض فيه؛ ويميل أكثرهم تقريباً - أو كما يجب أن يكون - إلى المشاركة كعنصر فاعل في السلام. فالشباب لذلك، قادرون على المساهمة بشكل إيجابي في جهود بناء السلام وبناء القدرة على الصمود، وهم بذلك بحاجة إلى إشراكهم بشكل منهجي في العمليات ذات الصلة. كما يمكن للشباب أن يلعبوا دوراً أكثر أهمية في تخفيف حدة التوتر في مجتمعاتهم وحلّها، غير أن إشراكهم هنا يتطلب توجيه مدروس لتمكينهم من القيام بهذا الدور، فهناك حاجة إلى معالجة الأعراف الاجتماعية الأبوية القائمة والتي من شأنها جعل مهمة الشباب والشابات في قيادة وصنع القرار أكثر صعوبة عندما يتعلق الأمر بالأمن والسلام في مجتمعاتهم. في إطار هذه الأعراف، يسلط قرار مجلس الأمن للأمم المتحدة رقم 2250 بشأن الشباب والأمن والسلام (2015) الضوء على المعوقات التي يجب إزالتها لهذه الغاية من أجل المساهمة في إدامة السلام.

4. **تعزيز دور الشباب كشركاء في تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030.** تتميز العلاقة بين الشباب وأهداف التنمية المستدامة بكونها متبادلة؛ حيث تسعى أهداف التنمية المستدامة إلى إحداث تحوّل في العالم من خلال التعامل مع التحديات العالمية المستمرة، مما يجعل من تمكين الشباب والشابات ضرورةً لمثل هذا التحوّل. ويمكن للشباب والشابات أن يكونوا عنصراً فاعلاً في إحداث التغيير إذا ما تم توفير الحوافز الصحيحة إليهم، وتسخير قدراتهم المعرفية والابتكارية والوصول لهذه الغاية.

5. **تشجيع دور الشباب في تعزيز المساواة بين الجنسين.** يلعب الشباب دوراً رئيساً في تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في المنطقة العربية. ولتخطي المعوقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية

¹² 2015، من الخطاب إلى الفعل، مبادرة الحالة من أجل الفضاء [عبر الانترنت]؛ متوفر على الرابط <http://restlessdevelopment.org/file/from-rhetoric-to-action-pdf>. "إننا نشهد توجهاً عالمياً قلقاً، حيث يبدو الفضاء المتاح للمجتمع المدني أكثر تقييداً. (...) لقد سمعنا وأبصرنا الوقت حيث مجدداً المعوقات والعراقيل السائدة التي تحد من تمكين الطفل والشباب".

¹³ لمزيد من المعلومات يرجى الرجوع إلى ورقة خلفية حول "الحوكمة الشاملة وإدامة السلام" الخاصة بالمؤتمر.

العديدة التي تعاني منها الشباب العربيات، لا بد من التعامل مع الشباب كشركاء في هذه العملية؛ وبشكل خاص، لا بد من إرشادهم وتحفيزهم نحو تغيير الإطار السردى بشأن الشمول من أجل المساهمة في بناء مجتمع مراعي للنوع الاجتماعي.

أسئلة نقاشية

1. كيف يمكن تعزيز البرامج القائمة من أجل إشراك الشباب كشركاء في تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟ ما الذي يمكن عمله لتعزيز قدراتهم القيادية لهذه الغاية؟
2. كيف يمكن للأطراف المعنيين ضمان تبني مقاربة قطاعية شاملة من أجل تنفيذ السياسات المتعلقة بالشباب؟
3. كيف يمكن لشركاء التنمية توسيع الفضاء المتاح للشباب للمشاركة كأطراف إيجابية في السلام؟
4. ما هي الآليات اللازمة لإجادةا لمواجهة المعوقات العديدة التي تواجه توظيف الشباب؟
5. كيف يمكن للشباب لعب دور الشركاء في تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة؟